الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم
دراسة انثروبولوجية لمنهجية الرسول (صلي الله عليه وسلم) في السلم الاجتماعي

م. قصي رياض كنعان
جامعة الموصل – كلية الآداب – قسم علم الاجتماع
qusayryaad@yahoo.com

(مُلَخَّصُ البَحث)

يرمي البحث إلى التعرف لواقع الاقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم يتضمنها مقاربة انثربولوجية بين الماضي والحاضر فضلا عن تقديم رؤية انثروتحليلية لمنهجية الرسول (عليه الصلاة والسلام) في السلم الاجتماعي ،إذ يحاول البحث معرفة طبيعة التعامل الاسلامي من افراد المجتمع المسلم مع الأخرين الذين هم الاقليات غير المسلمة وكيف استندت هذه السلوكيات في التعامل على ثوابت ومبادئ أكد عليها الرسول (صلى الله عليه وسلم) في افعاله واقواله ، وهو وحي يوحى ضاربا أروع الأمثلة في السلم الاجتماعي والتعايش الثقافي مع الأخرين ، كما توضحت اهمية البحث من خلال فهم الاختلاف والتنوع في المجتمعات الانسانية وكيف يمكن ان يكون هذا الاختلاف نقطة انطلاق نحو السلم الاجتماعي ومبدا من مبادئ الحوار والتعايش والتسامح باتباع منهجية رسمها الاسلام ووضع لها اليات وشروط كي يكون هناك التزام متبادل تجاه الاقليات غير المسلمة ، واعتمد الباحث في بحثه على المنهج التاريخي ، والمنهج الانثربولوجي كمنهجان يمكننان الباحثين الخوض في هكذا مواضيع ضمن منهجية علمية ، وتوصل الباحث في بحثه إلى استنتاجات ومقترحات وكالآتي :

الكلمات المفتاحية باللغة العربية : الاقليات ، المجتمع ، التعايش ، التسامح ، السلم الاجتماعي

المقدمة :

في ظلِّ التشريع الإسلامي حظيت الأقلِّيَّة غير المسلمة في المجتمع المسلم بما لم تحظَ به أقلِّيَّة أخري في أي قانون وفي أي بلد آخر من حقوق وامتيازات، وذلك أن العَلاقة بين المجتمع المسلم والأقلِّيَّة غير المسلمة حكمتها القاعدة الربَّانيَّة التي في قوله تعالى :(لاَ يَنْهَاكُمُ اللهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ) الممتحنة: ٩ .

فقد حدَّدت هذه الآية الأساس الأخلاقي والقانوني الذي يجب أن يُعامِل به المسلمون غيرهم، وهو البرُّ والقسط لكل مَن لم يناصبهم العداء، وهي أُسُس لم تعرفها البشريَّة قبل الإسلام، وقد عاشت قرونًا بعده وهي تقاسي الويل من فقدانها، ولا تزال إلي اليوم تتطلَّع إلي تحقيقها في المجتمعات الحديثة فلا تكاد تصل إليها، بسبب الهوي والعصبيَّة والعنصريَّة.

وعني الإسلام منذُ بعث الله به آخر رسله قبل أربعة عشر قرنا من الزمان بحقوق الإنسان، كل إنسان، من أي جنس كان، ومن أي دين كان، ومن أي إقليم كان، وذلك بناء على فلسفته في تكريم الإنسان من حيث هو إنسان، استخلفه الله في الأرض، وسخّر له ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنه، وخلقه في أحسن تقويم، وصوره فأحسن صورته، ومنحه العقل والإرادة، وعلّمه البيان، وانزل عليه الكتب، وبعث إليه الرسل مبشرين ومنذرين، ليهدوه إلي صراط ربه العزيز الحميد.

وفي وقتنا الحالي فإنَّ هناك الكثير من النصوص والدساتير والقوانين والمواثيق التي تنادي بحقوق الاقليات والاثنيات والتعددية الدينية والقومية إذْ يشير الاعلان الدولي حول الاقليات الأثنية والقومية والدينية الذي صدر عام ١٩٩٢ عن المنظمة الدولية إلى ضرورة احترام جميع الاقليات الأثنية والدينية والقومية وغيرها ، دون اي تمييز بسبب العرق أو الجنس أو اللغة أو الدين ، وأشار هذا الإعلان إلى المادة ٢٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية إلى ضرورة تعزيز وحماية حقوق الاشخاص المنتمين إلى اقليات قومية أو اثنية وإلى اقليات دينية ولغوية الأمر الذي يسهم إلى استقرار المجتمع وان الاقليات جزء من عملية التنمية داخل اطار ديمقراطي يستند إلى حكن القانون .

ونظرة إلى جميع ارجاء العالم نجد عددا ضخما من المبادرات والبرامج التي تسعى إلى تعزيز حوار الأديان وبناء التسامح والحفاظ على التعددية من بينها اعلان مراكش وقانون حرية المعتقد في المانيا ومنتدى الاقليات في الأمم المتحدة عام ٢٠٠٧ واعلان بيروت لحماية التعددية والعيش معا عام ٢٠١٦ الذي نص على ان التعددية سمد تكوينية لمجتمعاتنا ونعمة ووجوب حمايتها والعيش المشترك.

وفي هذا البحث تطرقنا إلى المجتمع الاسلامي هذا المجتمع الذي يقوم على عقيدة وايدولوجية خاصة ، منها تنبثق نظمه واحكامه وآدابه واخلاقه وهي منهجية الاسلام فاتخذه منهجا للحياة ودستورا للحكم ومصدرا للتشريع والتوجيه في كل شئون حياته وعلاقاته ، وكيف يعيش الاقليات غير المسلمة داخل هذا المجتمع بروح

التسامح والتعايش والحوار ، مستلهم الباحث من الماضي مستحضرين الحاضر ومستشرفين بالمستقبل وكيف تمحورت منهجية الرسول في السلم الاجتماعي مبرزين صيغ التعامل النبوية وكيف اصبحت هذه المنهجية سيرة يقتدى بها .

وقد تكون البحث من محاور عدة رئيسة وهي :

١. الإطار العام للبحث والمفاهيم الأساسية
٢. المجتمع المسلم .. والأقليات غير المسلمة مقاربة منهجية
٣. منهجية الرسول صلى الله عليه وسلم في السلم الاجتماعي – رؤية انثربولوجية تحليلية
٤. استنتاجات سوسيولوجية ومقترحات

المحور الأول : الإطار العام للبحث

١. عناصر البحث

- **موضوع البحث**

لقد اهتم ديننا الحنيف أيما اهتمام بالخلق الكريم وحسن التعامل مع جميع الناس، وأن يقابل المسلم السيئة بالحسنة، قال – تعالى –: (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ * وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ)(**سورة فصلت**)، بل جعل الإسلام درجة حسن الخلق وطيب التعامل مع الناس مساوية لدرجة الصائم الذي لا يفتر، والقائم الذي لا يفتر، قال (صلى الله عليه وسلم) : ((إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ)(**أخرجه أحمد ٦/٦٤ و"أبو داود" ٤٧٩٨**،). **وتضمن البحث اجابة عن التساؤلات الآتية :**

- ماهي سمات المجتمع المسلم وما هي الكيفية التي يتعامل بها مع الاقليات غير المسلمة؟
- ما هي المنهجية النبوية التي استندت عليها سلوكيات افراد المجتمع المسلم في هذا التعامل؟
- ما هي آليات واسس السلم الاجتماعي في المجتمع الاسلامي وما هي النماذج التطبيقية؟

- **أهمية البحث**

يمكن تجسيد أهمية البحث في النقاط الأتية:

١. استناد البحث على نصوص قرآنية واحاديث نبوية ونماذج تربوية فضلا عن المواثيق والدساتير والقوانين التي تدعو إلى احترام التعددية الدينية .

٢. أهمية ترسيخ مبدا احترام الاقليات غير المسلمة في الوقت الحاضر كونه السبيل الوحيد لتلافي النزاعات والصراعات بين المكونات الدينية المختلفة واحلال مبادئ التعايش والتسامح والحوار .

٣. استحضار السيرة النبوية فيما يخص السلم الاجتماعي .

- **أهداف البحث**

- التعرف إلى واقع الأقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم مع مقاربة انثربولوجية بين الماضي والحاضر .
- رؤية انثروتحليلية لمنهجية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في السلم الاجتماعي .

٢. مفاهيم البحث

الأقليات

ذهب الباحثون والفقهاء مذاهب شتى في تعريف للأقليات فقد عرفه قسم منهم إلى انه جماعة من الناس يعيشون على ارض سكنوها منذ زمن بعيد ولكنهم مع تغيير الحدود أصبحوا خاضعين أو تابعين سياسيين لجماعة أخرى ، **وعرفها لويس ويرث** انها جماعة من الناس تنفصل عن بقية افراد المجتمع بصورة ما نتيجة خصائص عضوية او ثقافية وتعش في مجتمعها في ظل معاملة متفاوتة بين التساوي أو التفرقة(عقعاق،٢٠١٣،ص٧١) وعرفتها الدكتورة نيفين مسعد انها جماعة تشترك في احد أو أكثر من المقومات الثقافية أو الطبيعية أو عدد من المصالح التي تكرسها تنظيمات وانماط خاصة للتفاعل وينشا لدى افرادها وعي بتمايزهم(مسعد،١٩٨٨،ص٢٦).

وقدمت الموسوعة البريطانية تعريفا يقول (الاقلية هي مجموعة متميزة ثقافيا أو اثنيا أو عرقيا تعيش ضمن مجتمع أكبر)(علي واخرون ،٢٠٠٢،ص٢١).

يقدم المعجم النقدي لعلم الاجتماع تعريفا للاقليات يرى بانها عبارة عن تجزئة مجموعة إلى مجموعتين داخليتين على الأقل تكون احداها أكثر عددا من الأخرى(علي واخرون ،٢٠٠٢،ص٢٤) .

ومن خلال هذه التعاريف السابقة يمكن النظر إلى الاقليات من خلال مواجهتها لثلاث استراتيجيات ممكنة الولاء اي ان تبقى الاقلية داخل المجموعة وتتمثل لارادة الاكثرية ، أو الانفصال أو المعارضة وتُعد الأولى الولاء والثالثة المعارضة من صياغة منظري الأنظمة الديمقراطية بوصفها النظام الذي تم فيه ترتيب العلاقات بين أكثرية المواطنين وباقي الجسم السياسي بطريقة تجعل التعايش السلمي بينهم ممكنا.

وتعرف الاقلية بالمعنى الشامل بانها مجموعة انسانية تنضوي ضمن مجموعة اكثر اهمية ففئة الاقلية عمليا هي فئة نسبية قابلة دائما للتحرك اذ هي تتعلق بالسياق وبوجهة النظر التي ترتبط بها (دورتيه ،٢٠١١، ص٧٠).

المجتمع

لمصطلح المجتمع تعاريف عديدة كل واحد يتناول جانباً من جوانب المجتمع التي يعيش فيها الأفراد والجماعات على وفق العادات والتقاليد والأهداف المشتركة التي يؤمن بها أفراد ذلك المجتمع.

يعرف المجتمع بانه جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها ، وشعور بالوحدة كما ينظرون الى انفسهم ككيان متميز ، ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنيان من الادوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية ، ويتضمن المجتمع جميع النظم الاجتماعية الأساسية لمواجهة الحاجات البشرية الأساسية وهو مستقل بمعنى شموله لجميع الاشكال التنظيمية الضرورية لبقائه(خليل،٢٠٠٨،ص٣١).

ويعرف المجتمع بأنه مجموعة من الأفراد الذين يشكلون النظام الاجتماعي والذي يشكل شبكة العلاقات بين الناس، أو هو مجموعة من الأفراد تعيش في موقع معين ترتبط فيما بينها بعلاقات ثقافية واجتماعية ، يسعى كل واحد منهم لتحقيق المصالح والاحتياجات ، والمهم في المجتمع أن أفراده يتشاركون هموما أو اهتمامات مشتركة تعمل على تطوير ثقافة ووعي مشترك يطبع المجتمع وأفراده بصفات مشتركة تشكل شخصية هذا المجتمع وهويته(المصدر نفسه،٢٠٠٨،ص٣٢) .

ويُعرّف بأنه اكبر تنظيم اجتماعي يدين الاشخاص بالولاء له ، انه تجميع للناس يتوحدون من خلال ثقافة مشتركة والذين يشعرون باستقلالية واكتفاء ذاتي بدرجة نسبية والذين يعيشون في موقع جغرافي محدد (عبد الحسين، ٢٠١٢، ص١٧١).

وهناك من عرّف المجتمع على أنه جماعة من الناس يعيشون معا في منطقة معينة وتجمع بينهم ثقافة مشتركة ومختلفة عن غيرها وشعور بالوحدة كما ينظرون إلى انفسهم ككيان متميز ويتميز المجتمع كتجميع الجماعات ببنيان من الأدوار المتصلة ببعضها والتي تتبع في سلوكها المعايير الاجتماعية (حسن ، ٢٠٠٧، **ص٣٩٣**).

المجتمع المسلم

المجتمع الإسلامي أو المجتمع المسلم، هو الذي تتمثل فيه كلمة "لا إله إلا الله محمد رسول الله" كقاعدة أساس بكل مقتضياتها، إذ إنه من غير تمثّل هذه القاعدة ومقتضياتها فيه، لا يكون مسلمًا، وبناء على ذلك فإن هذه القاعدة تصبح المرتكز الأساسي لمنهجٍ كامل تقوم عليه حياة الأمة المسلمة بحذافيره، فلا تقوم هذه الحياة قبل أن تقوم هذه القاعدة، وكما أنها لا تكون حياةً إسلامية إذا قامت على غير هذه القاعدة، أو قامت على قاعدة أخرى معها.

والمجتمع المسلم هو ذاك المجتمع الذي تميز عن المجتمعات الأخرى بنظمه الخاصة، وقوانينه القرآنية وأفراده الذين يشتركون في عقيدة واحدة، ويتوجهون إلى قبلة واحدة، ولهذا المجتمع وإن تكون من أقوام متعددة، وألسنة متباينة خصائص مشتركة، وأعراف عامة، وعادات موحدة(**الخياط، ١٩٨١،ص ١١**).

ومن خلال هذا التعاريف يتضح لنا أن المجتمع الإسلامي مجتمع رباني، حددت أهدافه ورسمت ملامحه ، واستمد تنظيمه من نصوص الشريعة الإسلامية السمحة وأحكامها، التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، فليس من الضروري إذاً أن تكون هناك أرض معينة لهذا المجتمع، وليس من الضروري أن يعيش أفراده معاً لمدة طويلة، وأهدافهم ومصالحهم ليست مشتركة، بل هي واحدة، يحترمون العرف والتقليد والقيم الاجتماعية ويضعون الوحي والسنة والاجتهاد واحكام الدين ليرتبوا نظامهم الاجتماعي.

السلم الاجتماعي

السلم كلمة واضحة المعنى، تعبر عن ميل فطري في أعماق كل إنسان، وتحكي رغبة جامحة في أوساط كل مجتمع سوي، وتشكل غاية وهدفاً نبيلاً لجميع الأمم والشعوب، والسلم من السلام وأصله السلامة أي البراءة والعافية والنجاة من العيوب والآفات والأخطار (علام،٢٠٠١،ص٢٠).

وقد يكون الحديث عن السلم أو الحرب على صعيد علاقة المجتمع بمجتمعات أخرى، أو يكون على مستوى الوضع الداخلي للمجتمع والعلاقات القائمة بين أجزائه وفئاته، فهناك مجتمع يعيش حالة احتراب وصراع داخلي، ومجتمع تسوده أجواء الوئام والانسجام والوفاق.

وحديثنا عن السلم الاجتماعي نقصد به حالة السلم والوئام داخل المجتمع نفسه وفي العلاقة بين شرائحه وقواه، ان من أهم المقاييس الأساسية لتقويم أي مجتمع، هو تشخيص حالة العلاقات الداخلية فيه، فسلامتها علامة على صحة المجتمع وامكانية نهوضه، بينما اهتراؤها دلالة سوء(علام،٢٠٠١،ص٣٤) .

ان السلم يعبر عن عملية اجتماعية ثقافية لها العديد من المستويات ، والتي تتضمن السلم على المستوى العائلي وعلى مستوى المجتمع ، ثم على المستوى الإقليمي والدولي أيضا كما يتضمن السلم الداخلي كذلك ، أي السلم مع النفس ، وهو هذا النوع من السلم الضروري من أجل خلق عالم سلمي ، وهو يعني أيضا استبعاد كل مظاهر العنف والقهر والخوف في المجتمع(**Unesco,1995,p.3**) .

ومن ثم يُعد السلم الاجتماعي مبدأٍ للتعايش ولاحترام الآخر ، وهذا يعني النظر الى أي طرف آخر بوصفه شريكا في المباحثة والمحاجة ، وهنا يكمن مدلول الوفاق أو التعاون الذي يربط التسامح بالسلم الاجتماعي ، وبذلك يتطلب التسامح أحداث طرف ثالث أو كلام ثالث ،إذ يستقر التوازن ويجد مكانه بين الأنانيات الفردية، والجماعية والعشائرية(الخطيبي،١٩٩٩،ص٩).

٣. منهجية البحث

– **المنهج التاريخي** : يعتمد هذا المنهج على تتبع الظاهرة المراد دراستها عبر المراحل التي مرت بها، وما طرأ عليها من تغييرات وتطورات، كما أنّ هذا المنهج لا يعتمد فقط على تدوين الأحداث والوقائع التي حصلت في الماضي، وإنّما يعمل على دراستها وتحليلها وتفسيرها على أسس وقواعد علمية مدروسة، بهدف الوصول إلى التعميمات التي تساعد على فهم الماضي والحاضر والتنبؤ بالمستقبل(اسماعيل،٢٠٠٢،ص٢٤١) ، ولقد حاول الباحث استعمال هذا المنهج لأجل تعقب جذور العلاقة التي قامت بين الذات العربية الإسلامية ولاسيما منذُ تشكلها في ظل الدين الإسلامي وبين الآخر، وذلك عبر الوقوف عند مراحل تكون هذه العلاقة فضلاً عن معرفة أنماط أو أشكال هذه العلاقة التي قامت بينهما، والعوامل أو القوى الاجتماعية – التاريخية عبر العصور التي أسهمت في تكوين هذه العلاقة بينهما وتحديد وجهتها أو أنماطها المتبدلة من حين إلى آخر.

– **المنهج الانثربولوجي** : يعرف المنهج الانثروبولوجي بشكل عام على أنه علم الإنسان وهو العلم الذي يسعى لدراسة مجرى التطور الإنساني من الناحيتين البيولوجية والثقافية والقوانين والمبادئ التي تحكم هذا التطور والارتباطات التي بين الجوانب الطبيعية المختلفة للإنسان وبين عادات الشعوب في الماضي والحاضر والانماط التي تميز مجتمعات معينة دون غيرها .

أما التعريف العلمي للمنهج الأنثروبولوجي فيعرف بأنه، هو منهج شامل لدراسة الإنسان ولا يكتفي بدراسة ناحية واحدة أو مظهر واحد من مظاهر حياته المعقدة أو يقصر اهتمامه على دراسة تكوينه الفيزيقي فقط وإنما يحيط بكل خصائصه ومقوماته البيولوجية والاجتماعية والثقافية سواء في الماضي البعيد أو الماضي القريب أو الحاضر ، إن من سمات هذا

المنهج قدرته على الولوج داخل المجتمعات ودراسة بعض الظواهر الإنسانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية بها، وذلك لتوفر بعض الأدوات المساندة للباحث(إسماعيل ،٢٠٠٢،ص٧٨)

وباستعمال الباحث للأسلوب الاستقرائي افاد من هذا المنهج لقراءة المجتمعات الاسلامية عبر التاريخ وصولاً إلى واقعها الحاضر مع تحليل ودراسة بعض العوامل الإنسانية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو الثقافية التي رافقت موضوع السلم الاجتماعي .

المحور الثاني: المجتمع المسلم .. والأقليات غير المسلمة مقاربة منهجية

تمهيد :

التعدديات الانسانية ظاهرة اجتماعية طبيعية ، وتمثل لونا من ألوان الأبداع الالهي في خلق الانسان والرسالة الالهية انما انزلها الله تعالى يرشد فيها عباده إلى الطريق المثلى لتعايش الانسان الفرد والمجموع مع محيطه بصورة سليمة يحافظ بها على نوعه الانساني ويحافظ عل ما حوله من مقدرات الطبيعة التي سخرها الله لجميع عباده ليتشاركوا فيها ولينعموا بخيراتها .

والنظرة الاسلامية قائمة على ان التعددية الحضارية سمة من سمات المجتمعات الانسانية وتمثل مظهرا من مظاهر الابداع الالهي للانسان حيث تتم الدعوات النبوية الى العيش عبر الوحدة الاجتماعية قوامها التكافل والتعاون والحق والعدالة(الفضلي،٢٠١٤،ص٤١).

وفكرة الحوار قرانيا تقوم على وجود هويات متمايزة بين اطراف الحوار والا يكون ذلكم الحوار سبيلا لتذويب تلكم التمايزات وانما لفهم كل طرف والتعاون من اجل المصلحة العامة ، فضلا عن ان النصوص القرانية تحدد في حال بقت بعض المجتمعات على عقائدها السابقة يبادر المسلمون إلى طلب التعاون فيما بينهم معن طريق الاتفاق على المشتركات والتاسيس عليها لمشتركات أخرى ، وهو ما يعني تغليب لغة التعاون والحوار بدل الصراع والتقاتل(الفضلي،٢٠١٤،ص٤١) .

سيتضمن هذا المحور النقاط التالية :

أ. سمات المجتمع المسلم

ب. الاقليات غير المسلمة ... مقاربة اثنوغرافية

ت. حقوق الاقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم ... مقاربة انثروتحليلية

ث. المنظومة الدينية وبناء العلاقات الانسانية ... رؤية انثربولوجية

أ. سمات المجتمع المسلم

إن المجتمع الإسلامي يتميز عن غيره من المجتمعات بعدد من السمات جعلته بحق مجتمعاً فريداً لم تعرف البشرية مجتمعاً مثله حيث جمع في ثناياه هذه السمات الحميدة، ليكون أنموذجاً يرتجى، ومثالاً يحتذى عند العقلاء من بني البشر، إذْ إنَّ الطابع المميّز للمجتمع المسلم، هو أنه مجتمع مترابط، متضامن، متماسك، تنضبط مسيرةُ حياتِه بأحكام الشريعة الإسلامية، وتصلح أحواله بانتهاجه لمسلكها القويم، قد صِيغت شخصيتُه بالتربية الإسلامية، فانطبعت بخصائص هذه التربية، وبالمنهج الثابت الراسخ الذي هو القاعدةُ الذهبيةُ للمجتمع المسلم الذي تصوغه التعاليم الإسلامية ، **وقد امتاز بالسمات الأتية:**

أولاً : العقيدة ... التوحيد... يمتاز الفرد في المجتمع المسلم بكونه يدرك حقيقة الاله المعبود وحقيقة الكون الذي يعيش فيه وحقيقة الحياة التي ينتسب اليها وحقيقة نفسه وذاته ويكيف سلوكه ومعاملاته على هذا الأساس ، والمجتمع الذي تنظمه عقيدة صالحة وافكار سليمة هو مجتمع يضمن له الوحدة والتماسك ويسوده العدل والنظام وتتكافل جماعته وافراده وتحكمه الطمانينة والسلام ومن هنا يدرك الفرد في هذا المجتمع الدين الذي يوجه الحياة(الخياط،١٩٨١،ص١٤).

ثانياُ: الأُخوة الإنسانية... للأخوة في المجتمع الإسلامي مرتبة عالية لما لها من اثر بالغ في بناء هذا المجتمع الذي يدعو إليه الإسلام ببناء العلاقة الوثيقة بين أفراد المجتمع فقال تعالي (إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)(**سورة الحجرات ، آية ١٠**) ، ولذلك كانت الأخوة في الإسلام ذات شأن كبير عمل الرسول الكريم صلي الله عليه وسلم علي بنائها منذ اللحظة الأولى التي دخل بها المدينة المنورة إذ قام صلى الله عليه وسلم بالمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار ولقد فهم الصحابة الدرس جيدا من الرسول الكريم فقاسموا المهاجرين أموالهم وممتلكاتهم(القرني،٢٠٠٢،ص٤٥).

وقد عمل النبي الكريم صلي الله عليه وسلم علي مد جذور الأخوة بين شرائح المجتمع كافة فنشر الاخوة وافشاءها بين الناس هو في الحقيقة ارساء لدعائم مجتمع متحاب متكافل يرتبط الناس فيه بأواصر قوية تشد بعضهم بعضا ، وهكذا يعمل الإسلام بشريعته السمحة العالية علي ربط الأفراد بالإيمان الممزوج بالأخوة الراقية في اعلي معانيها ، والملاحظ ان المجتمع الذي يفقد الأخوة يبدأ بالانهيار والتفكك لأنه يفقد المحبة ويفقد التسامح والتواد والتراحم ويبدأ عندها الاستغلال وإيثار الذات(القرني،٢٠٠٢،ص٤٦).

ثالثاً : العدالة في التعامل ... الباحثون في القانون عرفوا العدالة بأنها: **(القواعد القائمة إلى جانب قواعد القانون الأصلي مؤسسة على وحي العقل والنظر السليم وروح العدل الطبيعي بين الناس)** والشرائع القديمة استقت مبادئ العدالة من هذا المصدر الذي هو العقل وشعور

العدل في النفس ، ولكن هذا المصدر اتخذ صوراً مختلفة تبعاً لاختلاف الشعوب، فكان مصدر العدالة عند الرومان (قانون الشعوب)، وعند اليونان (قانون الطبيعة)، وعند الإنكليز (ضمير الملك)، أما مصدر العدالة في شريعة القرآن هو العقل وحكمة الشارع في الإسلام(السايح،١٩٨١،ص١٢٨).

والعدل في الاسلام لا يتأثر بحبّ أو بغض، فلا يفرق بين مسلم وغير مسلم، كما لا يفرق بين حَسَب ونَسَب، ولا بين جاه ومال، بل يتمتع به جميع المقيمين على أرضه من المسلمين وغير المسلمين مهما كان بين هؤلاء وأولئك من مودة أو شنآن، بقول الله تعالى: (({يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُونُواْ قَوَّامِينَ لِلّهِ شُهَدَاء بِالْقِسْطِ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلاَّ تَعْدِلُواْ اعْدِلُواْ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ))(**سورة المائدة : اية ٨**).

رابعاً : تكامل الأنساق في المجتمع الإسلامي من السمات الثقافية التي ميزت المجتمع الإسلامي هو التكامل والشمولية في الوظائف والأنساق وعلى اختلافها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية وغيرها .إن الإسلام دعوة للناس جميعا ومن خصائصه الشمولية والتأكيد على وحدة الأصل البشرى والتعايش وتحقيق المصالح البشرية، وإن موقع العالم الإسلامي يمثل نقطة ارتكاز هامة فى حركة التوازن والاستقرار الاجتماعي(عايش،٢٠١٤،ص١٦٢).

لذا لأبد أن يدرك المجتمع المسلم مع إدراك واجب التكليف الربانى لهم بوصفهم الأمة الوسط التى بوأها الله مهمة الشهود الحضارى بين الناس، ولتحقيق هذه الغاية جاء التكامل في الأنساق داخل المجتمع المسلم ليؤكد الانفتاح بكل موضوعية وحكمة باتجاه ممارسة الأدوار واحترام الوظائف لكل نسق ، وتكامل الأنساق وشموليتها في المجتمع المسلم تأتي عن طريق التحليل الدقيق للمقومات الثلاث "كرامة الإنسان، ووطنية الإنسان، وحضارة الإنسان " والتى يقوم عليها المنهج الحضاري الإسلامي(عايش،٢٠١٤،ص١٦٣).

ان منظومة القيم في الإسلام تتكامل مع مفاهيم وهموم وطموحات مشتركة من أهمها الحرية، العدل، الأمن، الرخاء، السلام.. فهذه الكليات الخمس جديرة بأن تكون منظومة حضارية إنسانية.. يتعاون الناس جميعا على تحقيقها ومحاربة كل ما يعيق الوصول إليها والتمتع بفضائلها وأدبياتها مع إعطاء الفرصة الكاملة للخصوصيات الإقليمية والعرقية والدينية والقومية التى لا تتصادم ولا تتعارض مع هذه المنظومة ومقاصدها الإنسانية العليا، وبذلك تكون هذه المنظومة الحضارية منظومة تكامل لا منظومة تصادم .

أن المنهج الحضارى الإسلامي يدعو إلى التكامل بين الحضارات على أساس من القيم الإنسانية الربانية وعلى أساس من الترشيد والتصحيح الحضارى المشترك.. ، وعلى أساس التكامل الذي يحمله المجتمع المسلم بين أنساقه ، مما يحقق الجانب الفاعل في تكوين المجتمع المسلم الذي ينظر إلى الجميع نظرة واحدة ويشمل الجميع بأنساقه وخصائصه وعناصره التي تؤكد على بناء الفرد بصورة فاعلة داخل هذا المجتمع .

خامسا : التعايش مع الآخر الإسلام ينظر إلى الإنسان من حيث انه إنسان على انه عنصر معزز مكرم مفضل فلقد كرمه الله وشرفه وفضله على كثير من الخلق قال تعالى(لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ)(**سورة التين اية ٤)** ، ومن التكريم النبوي لجنس الإنسان داخل المجتمع الإسلامي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته وعادة أصحابه أنهم كانوا يقومون للجنازة ولو كان الميت غير مسلم ويعلل النبي (صلى الله عليه وسلم) فعله ذلك بكون الميت نفسا إنسانية(اليافعي، ٢٠١١،ص٢١).

وقد الغى الإسلام ضمن منظومته الاجتماعية التمييز بين البشر على أساس الألوان أو اللغات أو الأجناس أو الأعراق ، فجعل البشر سواسية لا يتفاضلون إلا بالتقوى وبنو ادم كلهم إخوة في الإنسانية رغم اختلاف أديانهم وثقافاتهم ، فالاصل في التكريم الحرية .

وقد امتاز المجتمع الإسلامي بهذه الخصوصية الثقافية وهي التعايش مع الآخر إذْ الأوامر الربانية والتعاليم النبوية التي تعطي كل ذي حق حقه فأمر أفراده المسلمين بواجبات منوطة بالطاعة والتقوى فأمرهم **(بحسن الجوار وحسن الخلق وحسن المعاملة معهم والرحمة والشفقة واللين وحسن الكلام وعيادة مريضهم وإجابة دعوتهم والتعزية في مصابهم ،والتعاون معهم في غير مضرة أو فسوق والتحية والسلام عليهم وحرمة دمهم ومالهم عرضهم كحرمة المسلمين)** وهذا يدل دلالة واضحة على المنظومة القيمية العالية المبادئ التي اختص بها المجتمع الإسلامي منظومة مميزة في مسالة التعايش وقبول الآخر ضمن هذا المجتمع .

إن مفهوم التسامح والتعايش السلِّمي اليوم ليس غريبا في المنظور الإسلامي ، بل تُعد مرتكزات ومبادئ جاء بها الإسلام ، من خلال الدعوة إلى التسامح ونبذ الخلافات والفرقة ، وعدّها ضرورة اجتماعية وسبيلا لضبط الاختلافات وإدارتها إلى درجة أن المسلم أصبح ملزما بمقتضيات التسامح والعدالة ،إذْ انعكس ذلك على منظومته الأخلاقية والسلوكية وظهرت في مفاهيم الرفق ، والإيثار، والعفو،

والإحسان، والقول الحسن ،والألفة والأمانة ، ونزلت عشرات الآيات القرآنية تدعو إلى التسامح والتعايش والترابط.

ب. الاقليات غير المسلمة ... مقاربة اثنوغرافية

لقد احتضن المجتمع الاسلامي اعراقا وقوميات مختلفة وهي تعيش في ظل قيم واحدة وتتعاون على بناء حضارة انسانية راقية ، فدخل في الاسلام الروم والفرس والترك والهنود والزنوج والبربر والاكراد ومن سائر الاجناس ، وقد ساهمت مختلف الشعوب والقوميات في بناء صرح الحضارة الاسلامية محتفظا كل شعب من هذه القوميات بعاداته وتقاليده التي لا تتنافى مع تعاليم الاسلام ولا تخالف مفاهيمه .

وقد قسمت الاقليات التي استوطنت البلاد الاسلامية على (ابو خليل،١٩٩٣،ص١٤) :

١. اقلية تتمتع بالإقامة الدائمة لتكون هذه الاقلية جزءا من المجتمع الاسلامي التي ارتضت اغلبيتها بالاسلام دينا فامنت به وظلت على عقيدتها التي نشات عليها ويطلق عليهم اهل الذمة .
٢. اقلية وفدت إلى البلاد الاسلامية لفترة محدودة لأداء مهمة معينة كطلب العلم أو التجارة وهؤلاء لا يعدون جزءاً من المجتمع الاسلامي لأنهم يقيمون في البلاد لمدة محددة ويطلق عليهم مستامنون .

وهناك تصنيف اخر للأقليات قسموا بموجبه على (يوسف،٢٠٠٤،ص٦٥) :

١. **أصحاب الديانات الوثنية** كالمشركين الذين يعبدوا الأوثان ، وغيرهم من الهندوس والبوذيين .
٢. **أصحاب الديانات السماوية** أو الكتابية الذين لهم دين سماوي انزله الله تعالى وان حرف أو بدل ، كاليهود والنصارى (أهل الكتاب) .
٣. **الأقليات اللغوية والعرقية:** هي أقليات من حيث اللفظ فقط دون المعنى إذْ لا يترتب على هذا النوع أية أحكام خاصة بهم بل هم يدخلون في غمار المسلمين يجري عليهم ما يجري على سائر المسلمين، فالشريعة لم ترتب على هذه التقسيمات أية أوضاع أو أحكام ، وإنما تترتب الأحكام بناء على الدين فالمسلم في أي إقليم من أقاليم الدولة الإسلامية ليس من الأقلية (اصطلاحا) وإن كانت جنسيته مغايرة لجنس أبناء الإقليم أو لغته مغايرة للغتهم أو لونه مخالف للونهم فهو داخل في الأكثرية، إذ هو يتمتع بالحقوق كلها التي يتمتع بها الأكثرية وكما تجب عليه الالتزامات كلها التي يلتزم بها الأكثرية، وهذا أمر قد عمت به النصوص وتصرفات المسلمين في أزمنة الخلافة الراشدة .

ت. حقوق الاقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم ... مقاربة انثروتحليلية

ان حقوق الاقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم واضحة ولا يملك احد مهما أوتي من قوة أو سلطان ان يتلاعب فيها ما دام الاسلام يسير دفة الأمور في الدولة ، وان كانت لا ترقى إلى حقوق الاغلبية المسلمة(مندور،١٩٨٩،ص١٧)، ليس لأن واجبات كل من الطائفتين تجاه المجتمع الاسلامي تختلف بل لان القائمين على أمور الحل والعقد فيها هم المسلمون الذين يؤمنون بمبادئها ، ومع ذلك فالدولة الاسلامية تبقي الباب مفتوحا لأهل الذمة للدخول في الاغلبية والاشتراك بإدارة الأمور أذا قبلوا بمبادئ الاسلام(مندور،١٩٨٩،ص١٨).

ان فلسفة التشريع الإسلامي في منح الحقوق يلحظ أن هذا العطاء مبني على مبدأين، تكريم الإنسان، وعمارة الكوكب: بمعنى أن تُمَكن هذه الحقوق والواجبات الإنسان من عمارة الأرض، فتكريم الإنسان من الأخلاقيات التي شرعها الله سبحانه، ومن كرّمه الله لزمنا تكريمه، وهذا أول حق منحه الله لآدم في السماء، وهذه الآية الكريمة: (ولقد كرمنا بني آدم) ينبغي أن تكون مرجعا في تكريم الإنسان عند جميع الخلق، وإذا كان الإنسان يُكرم لأسباب كثيرة فقد نصت هذه الآية على أن مجرد كونه إنسانا يستحق جزءا من التكريم، ولو كان يهوديا أو مسيحيا أو عدوا أو أسيرا أو امرأة أو طفلا(الفضلي،٢٠١٤،ص٧٤)، إذْ إن الإسلام ينظر إلى البشرية على أنها أسرة واحدة من أبوين، وأنه لا فضل لأحد على أحد إلى بالتقوى فلا عنصرية عرقية ولا أبيض وأسود، ولا رجل وامرأة، ولا غير ذلك يفرق بين الناس، إنما هو شيء واحد: تقوى الله سبحانه: قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)

<u>وفيما يأتي عرض للحقوق التي تعيشها الاقليات غير المسلمة في المجتمع المسلم :</u>

أولاً : الحقوق العامة ومنها ...

١. **حق الحياة الكريمة وحفظ النفوس** ... قرر الاسلام ان البشر كلهم متساوون في اصل خلقتم ، وان كرامتهم كادميين يجب ان تصان وتحفظ ، لان حق العيش في الحياة منحه لهم خالقهم عز وجل وهذا الحق مشترك بين جميع بني ادم فحرم قتل الذمي وتاكيد الدين على سواسية الناس فضلا عن احترام الميت منهم(السرجاني،٢٠١٠،ص١٧) .

٢. **حق حماية الأعراض** ... فلا يجوز السب أو الشتم أو التهكم على أعراض الناس أيا كان كعتقدهم أو دينهم والمجتمع الاسلامي لا يتعرض لأي انسان بما يؤذي به نفسه أو في اهله أو في عمله والمخالف يحاسب وتجب عقوبته وردعه فصيانة أعراض الاقليات غير السملمة ومنع السفهاء من التطاول على النساء و غيرهن وتوفير الأمان للمرأة ومنع الاعتداء عليها أو التعرض لها لتكون الأعراض امنة محافظة على نفسها وعرضها متمتعة بحقوقها التي كفلها لها الاسلام(السرجاني،٢٠١٠،ص١٨).

٣. **حق التعلم والتعليم** ... تكفل الاسلام بحفظ حق التعلم لكل انسان ، إلاّ علما يضر بنفسه أو أهله أو مجتمعه وغير المسلمين لهم حق تعلم شؤون دينهم وتاريخهم وتعليم ناشئتهم في الكنائس ودور العلم والعبادة عندهم ،والتعلم الأرتقاء بمستوى افراد المجتمع علميا يسهم في تقدم الأمم ونبذ التخلف(صفي الدين،٢٠٠٩،ص١١) .

٤. **حق الرعاية** ... فالمجتمع الاسلامي بنظامه السياسي يتوجب عليه حماية غير المسلمين في اراضيها من أي عدو خارجي لان لهم حق الدفاع عنهم مما يؤذيهم ما للمسلمين بل اوجب ديننا فك الاسير من المعاهدين وهذا أنموذج لما فعله ابا عبيدة عامر بن الجراح عندما صالح غير المسلمين بالشام ، واشترط عليهم حين دخلها ان تترك كنائسهم وبيعهم بشرط الا يحدثوا بناء بيعة ولا كنيسة فكان الصلح على هذا الشرط وطلبوا منه ان يجعل لهم يوما في السنة تخرج فيه صلباننا بلا رايات يوم عيدهم الأكبر ففعل واجابهم إليه(صفي الدين،٢٠٠٩،ص١١).

٥. **حق حرية الاعتقاد والرأي** .... العقيدة في الاسلام مبنية على الاقتناع وعدم الاكراه (لا اكراه في الدين) ، وكما فرض الاسلام على اتباعه عدم التعرض لمشاعر غيرهم الدينية واحترامها وعدم التجريح بهم أو النيل من معتقداتهم (ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم) ، ومع ذلك فقد اعطاهم حرية الاحتكام إلى شريعة الاسلام أذا رغبوا في ذلك(السرجاني،٢٠١٠،ص٣٩) .

٦. **حق المواطنة** .... المواطنة من أهم المشكلات المثيرة للجدل والبحث في بلاد المسلمين وغيرها ومعناها في المفهوم المعاصر تمتع الشخص بحقوق وواجبات وممارستها في بقعة جغرافية معينة لها حدود محددة تعرف في الوقت الراهن بالدولة القومية الحديثة التي تستند إى حكم القانون(راتساني،٢٠١٣،ص١٣٤) ،

وتنطلق حقوق المواطنة عبر وحدة الاصل الأنساني ووحدة المصالح المشتركة والآمال والآلآم.

ثانياً : الحقوق الاقتصادية ومنها ...

١. **حق حماية الاموال** ... الأسلام لم يميز بين انسان وانسان ، ولم يفرق في كفالته بين مسلم وغيره ، فقد تكفل بحفظ كرامة كل الادميين وانسانيتهم وتكفل بحفظ أموال الناس كلهم من دون تمييز أو تفريق فهي معصومة في تشريعه وكما ان أموال المسلمين معصومة(محمد،٢٠٠٧،ص٣٨) ، فيحرم اخذها أو سرقتها أو التعدي عليها بغير وجه حق .

٢. **حرية العمل والكسب** ... لغير المسلمين حرية العمل والكسب مع غيرهم ، أو بالعمل لحساب انفسهم ومزاولة المهن الحرة ومباشرة ما يريدون من الوان النشاط الاقتصادي شأنهم في ذلك شأن المسلمين ويتمتع الذميون بحريتهم في مباشرة التجارات والصناعات والحرف المختلفة(محمد،٢٠٠٧،ص٣٩) ، يقول ادم ميتز لم يكن في التشريع الاسلامي ما يغلق دون اهل الذمة باب من ابواب الاعمال وكانت قدمهم راسخة في الصنائع التي تدر الأرباح الوافرة فكانوا صيارفة وتجارا واصحاب ضياء واطباء بل ان اهل الذمة نظموا انفسهم بحيث كان معظم الصيارفة في الشام يهود وكان أكثر الاطباء والكتبة نصارى وكان رئيس النصارى ببغداد هو طبيب الخليفة(محمد،٢٠٠٧،ص٣٩).

٣. **حق الاقليات غير المسلمة في صدقات اغنياء المسلمين(مندور،مصدر سابق،ص٢٣١)**... الزكاة ركن من أركان الاسلام تدفع إلى مستحقيها من المسلمين وغيرهم قال تعالى (انما الصدقات للفقراء والمساكين)(سورة اية) قال القرطبي ومطلق لفظ الفقراء لا يقتضي الاختصاص بالمسلمين دون أهل الذمة وقد حث القران الكريم على الصدقة ورغب بها على غير المسلمين فقد روي عبيد ان بعض المسلمين كان لهم انسباء وقرابة من بني قريظة والنضير (اليافعي،مصدر سابق،ص٤٨) .

وقد سجل هذه الرعاية الفريدة المستشرق بارتولد في كتابه (الحضارة الاسلامية) فقال (ان النصارى كانوا احسن حالا تحت حكم المسلمين ، اذ ان المسلمين ابتعوا في معاملاتهم الدينية والاقتصادية لأهل الذمة مبدأ الرعاية والتساهل(اليافعي،مصدر سابق،ص٤٩).

ثالثاً : الحقوق الاجتماعية ....وتتضمن :

١. حسن المعاشرة ...

الفكر الاسلامي يحث على الاحسان إلى أهل الكتاب واخذهم بحسن المعاشرة واحترام عقائدهم وابقائهم على دينهم إذْ هم اختاروا ذلك ، وحسن معاملة المسلمين لأهل الكتاب جعلتهم يجدون منهم المطلوب في كنف المسلمين ويحسون بالطمأنينة في ظل النظام الاسلامي(السرجاني ،مصدر سابق،ص٧٢) ، والأدلة التاريخية والشواهد الكثيرة تشهد على ان النصارى الذين كانت تطاردهم الكنيسة الرسمية البيزنطية إذْ كانوا يلجأون إلى البلاد الاسلامية طلبا للحماية والأمن وكانوا يستقبلون المسلمين الفاتحين باشتياق كبير ويفتحون في وجوههم أبواب مدنهم وحصونهم(السرجاني، مصدر سابق،ص٧٣) .

٢. حق الزواج والطلاق ...

والزواج والطلاق من الحقوق والعقود التي اذنت الدولة الاسلامية لغير المسلمين فيها ان يبرموها فيما بينهم فلا تتدخل الشريعة الاسلامية في عقودهم ولا تجري عليهم احكامها ولا سيّما في الأحوال الشخصية لأنّ ذلك من حقوقهم الخاصة التي ضمنتها لهم (السرجاني، مصدر سابق،ص٧٥) ، إلّا اذا ترافعوا إلى القضاء الإسلامي أو كان احد طرفي العقد مسلما فتجري عليهم احكام الاسلام وكما منحت الشريعة الاسلامية لعلماء أهل الكتاب صلاحية ابرام مثل هذه العقود بحسب عاداتهم الدينية لأنه حق من حقوقهم(السرجاني، مصدر سابق،ص٧٦) .

ث . المنظومة الدينية وبناء العلاقات الانسانية ... رؤية انثربولوجية

تمثل الدراسات التاريخية في اي حقل من الحقول العلمية جزءا رئيساً لأي من تلكم الحقول ، وذلك لإدراك الانسان بان فهم الحاضر لا يكون إلاّ من عن طريق في العصر الحاضر مثلا غالبا ما يمهد لذلك عن طريق دراسة تحليلية للتاريخ الإسلامي من أجل الوصول إلى فهم أعمق للواقع المعاصر .

وعلينا هنا ان نستدعي الاجتماع الانساني ذلك ان الدين عندما يدعو إلى الايمان به عقيدة فكرية ينطلق منها للعمل وفق التعليمات والأحكام الشرعية التي ينزلها الله على رسله يقدم لذلك بعرض تاريخي تحليلي للطبيعة الانسانية (الفضلي، مصدر سابق، ص٣٩) ، فلا تخلو النصوص الدينية من الاشارات التاريخية عن بدء الخليقة وتكون المجتمع الانساني ومن ثم تفرقه إلى فرق واديان وتوجهات وهي اطلالة تاريخية تمكن الانسان من فهم طبيعته بصورة اوسع واشمل وتحفزه لبناء مجتمعه مستقبلا مستفيدا من ذلكم التاريخ ومن جهة أخرى تعطي للرؤية الدينية ثقة

اكبر، وهنا تأتي المنظومة الدينية التي ترتكز في جزء منها على النظام الاجتماعي من اعراف وتقاليد تنظم علاقات الافراد في المجتمع فالناس اولا يتعاملون مع الأخرين بفطرتهم ومن ثم تأتي المنظومة الدينية تحرك وتوجه هذا العلاقات ضمن سياقات تاريخية واجتماعية وفكرية وكل الاشارات التاريخية للفكر الاسلامي تشير إلى دور الانسان ووعيه لماضيه وينطلق منها إلى حاضره ليشكل نمط العلاقات مع الأخرين ايا كان مذهبهم أو دينهم أو عرقهم .

أ. المنظومة الدينية وبناء العلاقات الانسانية الصحيحة ...

حينما يصف الله تعالى العلاقة الانسانية في المجتمع المسلم يصفها بإنّها علاقة أخوية قائمة على مبدأ الايمان بالله وهو ما يعني ان اساس العلاقة الانسانية هو العلاقة المتماثلة فالجميع في المقام نفسه قائمة تلكم العلاقة على الترابط الاخوي والتراحم والتواصل (الفضلي، مصدر سابق، ص٣٧).

وقد حصلت انعطافه في حياة الناس عن المبادئ والقيم سببها الانانية وحب الذات والرغبة في التملك ولو على حساب الأخرين وهو ما يعني ان الصراع البشري يرجع في اساسه إلى عوامل داخلية في الذات الانسانية فصراعات الحاضر والماضي انما هي نابعة من الانسان ذاته وليس من عوامل خارجية دائما .

وهنا يظهر الحاجة إلى منظومة دينية واعية تضم نظاما دائم يحكم العلاقات الانسانية بما يخفف من وطأة هذه الروح ، وان التزام الفرد بهذه المنظومة يقي المجتمع من مضار الصراعات التي تؤدي إلى معاناة المجتمع وتوجب على الفرد قبول الأخر وبناء علاقة سليمة على الرغم من الاختلاف قائمة على التعايش والتسامح والتثاقف .

ب. التعدد والتنوع ... سمة حضارية

التعدديات الانسانية ظاهرة اجتماعية طبيعية ، وتمثل لونا من ألوان الأبداع الالهي في خلق الانسان ، وما ينزله الله من رسالات لا تهدف إلى تذويب هذه التعددية الحضارية فالطريق الأمثل للمنظومة الدينية تقوم على ارشاد الناس للتعايش بين الفرد والمجموع ومع المحيط بصورة سليمة حفاظا على النوع الانساني وحفاظا على ما حوله من مقدرات الطبيعة التي سخرها الله لجميع عباده على الرغم من اختلافهم ليتشاركوا فيها وينعموا بخيراتها (الفضلي، مصدر سابق، ص٤٠) .

فالنظرة الاسلامية تُعد ان التعددية الحضارية ووجود اقليات غير مسلمة ضمن بنائها الاجتماعي حقيقة واقعية وتمثل مظهرا من مظاهر الأبداع الالهي للإنسان

وهي تقوم على ركائز عقائدية وفكرية ومجتمعية منها(الفضلي ،مصدر سابق،ص٤١) :

١. **الدعوة إلى الايمان بالرسالة الالهية** ، والعيش ضمن وحدة اجتماعية تقوم على التكافل للحفاظ على هذه الوحدة فضلا عن قيمة التعاون التي تقود الفرد إلى نشر الخير والحق والعدالة .
٢. **حددت الكتب والصحائف السماوية** وصولاً إلى القران الكريم الذي نسخها كلها إلى البحث عن المشتركات مع الأمم والمجتمعات التي بقيت على دينها ومعتقدها ومن ثم دعوة قرآنية إلى تقديم لغة الحوار والتعاون وتقبل الأخر .
٣. **الحوار في الفكر القرآني** قائم على ان الحوار يقوم بوجود هويات متمايزة (الاقليات غير المسلمة) ، وان يقوم الحوار بفهم كل الاطراف والتعاون من أجل اقامة السلم الاجتماعي والمصلحة العامة .

المحور الثالث

منهجية الرسول (صلى الله عليه وسلم) في السلم الاجتماعي – رؤية انثربولوجية تحليلية

يُعدّ الشعور بالأمن والسلام والطمأنينة شرطاً أساساً من شروط الاستقرار الذي يَعدّه علماء التاريخ والاجتماع العامل الأول من بين جملة عوامل و أسس ضرورية لبناء الحضارة وإرساء قواعد التقدم الإنساني، أما التنازع والافتراق في أيّ واقع علائقي إنساني/ مجتمعي، لا مناص من أن يفضيان إلى اختلال وزعزعة أسس الأمن والسلام والسلم والاطمئنان، والعصف بأسس الاستقرار الاجتماعي الذي يُعدُّ السبب الأول والعامل الحيوي الممهد لأزدهار ونمو وتطور المجتمعات الأنسانية(القطبي ، ٢٠٠١، ص٩٩) .

وهذا ما نراه واضحا في شخصية الرسول (صلى الله عليه وسلم) وبناءه أنموذج انسان تتوافر فيه قيم الأمن والسلام والوفاق والتعاون، ونحن نجد أن الإسلام نفسه مشتق من دلالة لفظة السلم والسلام والسلامة ، بل إن السلام هو أحد أسماء الله الحسنى، ودار السلام كما ورد في أكثر من موضع في القرآن الكريم هي جنة الخلد ، قال الله تعالى((لَهُمْ دَارُ السَّلاَمِ عِندَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ)) (سورة الانعام ، اية ١٢٧)

ومن المقطوع به أن الأنموذج النبوي تابع تعاليم الإسلام الاعتقادية والتربوية والسلوكية والحضارية والتي تهيء المسلم منذ مراحل التنشئة الأولى لتوقير وإجلال هذه القيم، فتزرع في أعماقه وتطبع في سلوكه نزوعاً تلقائياً إلى السلام والسلم

والمسالمة والمعايشة ، حتى أن كلمة السلام ومشتقاتها ذكرت في القرآن الكريم أكثر من مائة مرة، بينما لم تُذكر كلمة الحرب ومشتقاتها إلا في ست آيات فحسب(اليافعي ،مصدر سابق،ص٥٥).

وبناءً على ذلك فإنَّ المسلك الأرشد والأقرب إلى الحكمة والصواب، اتكاءً على هذه المعادلة، فضلا عن أرضية الوحدة التي هيأها الأنموذج النبوي السلوكي في وجدان وضمير أتباعه ووشائج الأخوة التي أكدها بدءاً بأخوّة بني الإنسان وصعوداً إلى الأخوة في الإيمان بالله الواحد وعقيدة التوحيد، وقناعة المسلم بأن اختلاف الأجناس والمعتقدات والقناعات والرؤى إنما هو سنة من سنن الله تعالى في خلقه وفي حقيقة الاجتماع الإنساني، أن ينأى المسلم عن الغلو والتطرف في الآراء والمعتقدات، وأن يسعى للمحافظة على القواسم المشتركة التي تعضّد وحدة الجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليه، فلا يكون أبداً معول هدم يسعى في تدميره أو تخريبه وإراقة دماء أبنائه واستنزاف طاقته الذاتية في البناء والتطور والرقي المشروطة أصلاً بتحقّق عامل الأمن والاستقرار والسلام.

لقد كرس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أنموذجه في بناء شخصية الانسان بان السلام عقيدة إسلامية وخلق إسلامي قويم، و إنّ المسلم الحق ينشد بفطرته، وأصل تكوينه السلام ويتعبد في صلاته بالسلام ويشيع السلام فيما حوله وفي محيطه الخاص والعام؛ ولقد بلغ الأمر بالإسلام –حرصاً على تثبيت هذه القيمة– أن دعا أتباعه وأرشدهم إلى عدم تمني لقاء العدو، لكن مع ضرورة التشبث بالصبر وبذل الوسع في المغالبة، والإصرار على النصر في حال اللقاء(صفي الدين ،مصدر سابق،ص١٤).

وذلك من باب التشديد والرغبة في إرساء دعائم السلم والسلام، كما أن الإسلام قد جعل قاعدة التواصل والدعوة هي الأصل في العلاقة مع المخالفين ، حتى إن قارئ السيرة النبوية الشريفة تُلفت انتباهه بقوة خصال وخلال الرقة والمسامحة والحرص على توطيد روح السلم والمؤاخاة والنأي حتى عن الألفاظ والأسماء التي توحي بنقيض تلك الخلال الإنسانية النبيلة الرقيقة.

ومن ذلك –على سبيل المثال وليس الحصر– أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره مجرد كلمة "حرب" ولا يحب سماعها، و لقد علّم أصحابه قائلا: أَحَبّ الأسماء إلى الله : عبدالله وعبدالرحمن، وأصدق الأسماء: حارث وهمام، وأقبح الأسماء: حرب ومرة ،وكان العرب في الجاهلية يسمون أبناءهم حربا ومرة، فكره للمسلمين أن يسموا أبناءهم بذلك، حتى لا يتعودوا سماع كلمة "حرب"، وكفى بهذا

حرصاً من رسول الله ومنهجية الإسلام على السلام والأمن والطمأنينة(صفي الدين ،مصدر سابق،ص١٥) .

فهذا الدين الجليل الذي جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله يتغلغل في شخصية من يتبعه ويقتدي به ، يقرّ بأن تحقّق السلم الاجتماعي شرط رئيس وعامل حاسم لتوفير الأمن والاستقرار في المجتمع، وتعليل ذلك أنه إذا فُقدت حالة السلم والوئام الداخليين أو ضعفت إلى درجة كبيرة فإن النتيجة الطبيعية لذلك تتجلى في تدهور الأمن وزعزعة الاستقرار، فتسود حالة الخصام والصراع والاغتراب، فيسعى كلّ طرف لإيقاع أكبر قدر ممكن من الأذى والضرر بالطرف الآخر ، وفي هذه الأجواء غير الطبيعية، لأبد أن تضيع الحقوق وتُنتهك الحرمات وتُدمر المصالح لعامة ، **<u>وتضمن هذا المحور النقاط الأتية :</u>**

أولاً : المرتكزات السلوكية النبوية للسلم الاجتماعي مع الاقليات غير المسلمة ..

اسس رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لمسلم ذو خلق حسن ، وأدب رفيع ، ويتعامل مع غيره بكل أدب جميل وكريم دون ان ينظر إليه هل هو مسلم أو غير مسلم ولعل ذلك من أهم العوامل التي جعلت المجتمع الاسلامي مجتمعا متعايشا سالما لعصور طويلة تعيش فيه الشعوب والقبائل والأديان المختلفة بسلام وامان وساد فيه الطمأنينة والاستقرار النفسي السلم الاجتماعي .

ومنهجية الرسول صلى الله عليه وسلم ارشدت المسلم الى جملة من الآداب والسلوكيات الفريدة كمرتكزات سلوكية من شانها تحقق التعايش السلمي والسلم المجتمعي بين المجتمع المسلم والاقليات غير المسلمة ، يجعلهم يشعر كل فرد منهم بإنسانيتهم وشخصيتهم وبان لهم احترام وكرامة على وجه الأرض، **<u>ومن اهم المرتكزات</u>(العسيلي ، ٢٠١٢ ، ص١٥٩) :**

- **منهجية الاحسان** ... فلا يفرقهم عن المسلمين في اغاثة الملهوف وانجاد المكروب وتكريمهم ، واطعامهم وسقيهم ومداواتهم وانقاذهم من التهلكة ، يقول الرسول صلى الله عليه وسلم في تاكيد هذه المنهجية (أرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) رواه الحاكم ،١٩٩٧م ، ٣٧٩/٤) .
- **منهجية العشرة** ...فالمنهج النبوي يؤكد على صلة الرحم ومراعاة أداب القرابة بغض النظر عن الدين أو المذهب العقائدي وربما تصل هذه الآداب حتى خارج بلاد المسلمين
- **منهجية العدل وكف الظلم والتعدي** ...وتنطبق هذه القاعدة السلوكية على اموال غير المسلمين ودمائهم واعراضهم يقول الرسول (صلى الله عليه وسلم) (من

ظلم معاهدا او انتقصه حقه او كلفه فوق طاقته او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة – اي خصمه) رواه ابو داؤد ٢٠٠٩م ، ٦٥٨/٤، ويؤكد المنهج النبوي على موضوع التحذير الشديد والكبير اذا بلغ الظلم والتعدي عليهم إلى حد القتل إذْ يقول (صلى الله عليه وسلم) (من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة اربعين عاما) رواه البخاري ١٩٨٧م، ١١٥٥/٣.

ولا يخفى ما لهذا الاساس المتين والتوجيه الرشيد من منهجية واضحة في السلم الاجتماعي والتعامل مع غير المسلمين الذين يعايشون المسلمين في دولة واحدة ومجتمع واحد كي يبتعد المجتمع المسلم عن كل ما يبث الكراهية والشحناء ويعيث الفساد ولكي يكون هناك عيش بسلام وأمان وسلم اجتماعي .

- **منهجية العلاقات الاجتماعية** ... وقد أسس لها رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمقومات العلاقات الاجتماعية الفاعلة فيزور مريضهم ويعايشهم في السراء والضراء ويجيب دعوتهم ويستضيفهم ويواسيهم في مصائبهم .
- **منهجية الالتزام بالسلوكيات الصحيحة** ..كالصدق والأمانة والعدل والانصاف والرحمة وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يحترمهم ويقدرهم في حال حياتهم وموتهم ويعاملهم كانسان مكرم مربيا اصحابه على هذه السلوكيات .
- **منهجية احترام دور العبادة وعدم المساس بدينهم او عقيدتهم** ...ومن حسن الأدب ومنهجية الرسول في التعامل مع الاقليات غير المسلمة في المجتمع الاسلامي عدم التعرض لعقيدتهم وشعائر دينهم بسوء أو سخرية مع الحفاظ على دور عبادتهم وسلامتها وهذا من مقتضيات الحرية الدينية التي ضمنها لهم المنهج النبوي ، وحتى أوقات الحروب والأزمات فيجب تركهم يمارسون شعائرهم الدينية بكل حرية ويضمنون لهم الأمان والسلامة .

ثانياً : نماذج سوسيوانثربولوجية للمرتكزات السلوكية النبوية للسلم الاجتماعي مع الاقليات غير المسلمة

لأبد القول ان منهجية الرسول الاعظم تجمع بين التعليم والتطبيق مستمدا هذه المنهجية من القران مترجما أياها عبر سنته السمحاء لتدخل تعاليم الاسلام منحا تطبيقيا ، فهم لم يكتف بطرح أسس السوك السوي والخلق الكريم دون ان يربي المسلم واقعيا على الالتزام بها لذلك نرى ان تاريخ المنهج النبوي وسيرته العطرة قد حفلت بنماذج سوسيوانثربولوجية واقعية ومجتمعية شعرت بها الاقليات غير

المسلمة وجعلتهم يتمسكون بالعيش داخل دائرة المجتمع الاسلامي لما فيه ضمان لحقوقهم وكرامتهم ومن هذه النماذج **(العسيلي ، ٢٠١٢ ، ص١١٦٣)** :

١. **الوثيقة الدستورية مع اليهود** ...إذْ أكدت على التنوع الديني في إطار الأمة الوليدة والدولة الجديدة وعن المساواة بين الفرقاء المتنوعين فلليهود دينهم وللمسلمين دينهم مواليهم وانفسهم وان بطانة اليهود كانفسهم ألاّ من ظلم واثم فإنّه لا يهلك إلا نفسه وهل بيته ومن تبع المسلمين من اليهود فإنَّ له النصر والاسوة غير مظلومين ولا متناصر عليهم .
٢. **وثيقة نصارى نجران**...إذْ عهدت هذه الوثيقة لكل من يدين بالنصرانية عبر المكان والزمان جوار الله وذمة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على اموالهم وانفسهم وملتهم وغائبهم وشاهدهم وعشيرتهم وبيعهم وكل ما تحت أيديهم من قليل أو كثير وان يحمي المسلمين جانبهم ويذبون عنهم وعن كنائسهم وبيعهم وبيوت صلواتهم ومواضع الرهبان ومواطن السياح وان يحرسون دينهم وملتهم اين ما كانوا بما يحفظ به المسلمون انفسهم وخاصتهم وهذا ما اعطى عهد الله على ان لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين وعلى المسلمين ما عليهم حتى يكونوا شركاء مع المسلمين فيما لهم وفيما عليهم .
٣. **التأثر السلوكي لأصحاب الرسول بمنهجيته في السلم الاجتماعي** ... فدخول عمر بن الخطاب إلى بيت المقدس فاتحا قد اجاب سكانها المسيحيين إلى ما اشترطوه من ان لا يساكنهم فيها يهودي وتحين صلاة العصر وهو في داخل الكنيسة الكبرى في القدس فيابى ان يصلي فيها كيلا يتخذها المسلمون من بعد ذريعة للمطالبة بها واتخاذها مسجدا .
٤. **والأنموذج الاخر شكوى امرأة مسيحية من سكان مصر (العسيلي ، ٢٠١٢ ، ص١٦٠)** ان عمرو بن العاص قد ادخل دارها في المسجد كرها عنها فيساله عن ذلك فيخبره ان المسلمين كثروا واصبح المسجد يضيق بهم وفي جواره دار هذه المرأة وقد عرض عليها عمرو ثمن دارها وبالغ في الثمن فلم ترض مما اضطر عمرو إلى هدم دارها وادخالها في المسجد ووضع قيمة الدار في بيت المال تاخذه متى شاءت ومع ان هذا مما تبيحه القوانين الحاضرة وهي حالة يعذر فيها عمرو على ما صنع إلاّ ان عمر بن الخطاب لم يرض ذلك وأمر ابن العاص ان يهدم البناء الجديد من المسجد ويعيد إلى المرأة المسيحية دارها وكما كانت.

ونرى في ضوء هذه النماذج السلوكية حقيقة السلم المجتمعي الذي أسس له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بمنهجية حيادية متينة قائمة على ركائز قرانية ونبوية تحاكي الواقع الاجتماعي وجعل منها مبدأ اصيلا يدل على تسامح الاسلام وان العدل فيه الاعتراف بوجود الأخر واحترام حقوقه ويقدم له عطايا تكثر من حقوقه وهذه هي حقيقة السلم المجتمعي ومن جهة أخرى فإن السلم الاجتماعي في الاسلام والتسامح هما ثمرتا تصور المسلم للكون والحياة والانسان وانعكاس لالتزام المسلم بدينه وسعيه لتطبيق احكامه ويصبح فيما بعد عقيدة ومنج وسلوك ونظرية وتطبيق عندما يرى افراد المجتمع المسلم ان هناك منهجية للكارزما النبوية في قيادة هذا الملف من حياتهم والتعامل معه بجدية ورصانة اجتماعية محافظا على الهوية الاسلامية من جهة ووصولاً إلى تحقيق التعايش مع الأخرين من جهة أخرى مطبقين قوله تعالى ((يايها الناس انا خلقناكم ....)) .

المحور الرابع : استنتاجات سوسيولوجية للبحث ومقترحات

اولاً : الاستنتاجات

١. خصوصية المجتمع الاسلامي واتصافه بسمات عقائدية وفكرية وسلوكية .
٢. الاختلاف بين البشر دينيا أو قوميا اقره الإسلام عن طريق كتاب الله تعالى وسنة نبيه (صلى الله عليه وسلم) تطلب فيما بعد وضع أسس تنظيمية لمعالجة هذا التنوع والاختلاف في التاريخ الاسلامي .
٣. تضمن المنهج الاسلامي حقوقا فريدة عاشتها الاقليات غير المسلمة في المجتمع الاسلامي مستندة على فلسفة التشريع الاسلامي وضامنة لها .
٤. وجود منظومة دينية متكاملة لبناء علاقات انسانية صحيحة مع الاعتراف بالتعدد والتنوع كسمة حضارية وظاهرة اجتماعية طبيعية .
٥. منهجية نبوية راقية لبناء انسان تتوفر فيه معاني السلام والأمن والتعاون والتعايش مع الأخر أيا كان ، وبناء مرتكزات السلم الاجتماعي بشكل منهجي ومنظم .
٦. قراءة للنماذج النبوية في السلم الاجتماعي نلاحظ انها انطوت واسست لعلاقة أيجابية غير مأزومة مع الأخر تحترم التنوع الديني والثقافي وتعزز من مبدأ التعايش السلمي.

ثانياً : المقترحات

- قراءة موضوعية جديدة لكثير من النصوص الاسلامية التي تبني علاقة أيجابية مع الأخر تكون مرتكزا لمجتمع مدني اسلامي مستنير .

- أعادة النظر في كثير من الاجتهادات والفتاوى القديمة والمعاصرة والتي ربما كانت سببا في تأزم العلاقة بين الطوائف والمذاهب الاسلامية من جهة وبين المسلمين وغير المسلمين من جهة أخرى .
- أعادة انتاج منصة فكرية تضم المفكرين والفقهاء وصناع القرار والناشطين في مؤسسات المجتمع المدني الهدف منها نشر اسس مجتمع اسلامي مدني مرتكزا على نصوص وقواعد شرعية تدعو إلى السلم الاجتماعي وثقافة الحوار وتقبل الأخر .
- تأسيس برامج علمية ومنح دراسية في جامعات العالم الإسلامي والجامعات المتخصصة في تدريس الديانات الأخرى.
- انشاء ميثاق شرف إعلامي ينضم إليه المؤمنون بتوجه السلم والتعايش، يسعى إلى تضييق فجوة الخلاف بين أنصاره ومعارضيه لمصلحة التعايش بين البشر.
- تنظيم ملتقيات جامعة على الصعيد الدولي لمؤسسات التواصل والتحاور بين الديانات والثقافات لتقويم المنجزات وتبادل الخبرات وتوحيد الجهود

المصادر

- **القران الكريم**

١. ابو خليل ، شوقي ١٩٩٣. التسامح في الاسلام ، دار الفكر المعاصر ، بيروت – لبنان .

٢. اسماعيل ، زكي محمد ٢٠٠٢، الأنثروبولوجيا والفكر الإسلامي، دار الزهراء، الرياض .

٣. الخطيبي ، عبد الكبير ١٩٩٩. السياسة والتسامح ، ترجمة :عز الدين الكتاني الادريسي ، المجلس الاعلى للثقافة ، المشروع القومي للترجمة ، القاهرة .

٤. خليل ، فؤاد ٢٠٠٨. المجتمع والنظام والبيئة في موضوع علم الاجتماع واشكالياته ، ط١، دار الفارابي ، بيروت .

٥. الخولي ، سناء ١٩٨٠. مبادئ علم الاجتماع، دار الكتب الجامعية، الإسكندرية.

٦. الخياط ، عبد العزيز ١٩٨١. المجتمع المتكافل في الإسلام ، ط٢،مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٧. راتاساني ، علي ٢٠١٣. التعددية الثقافية ، دار كلمات عربية للنشر والتوزيع ،مصر .

٨. السايح ، احمد عبد الرحيم ١٩٨١. أضواء على الحضارة الإسلامية ، ط١، دار اللواء

٩. السرجاني ، راغب ٢٠١٠. فن التعامل النبوي مع غير المسلمين ، دار الاقلام للنشر والتوزيع والترجمة ، القاهرة .

١٠. سيد احمد ، غريب محمد واخرون ١٩٨٨. الاجتماع الريفي والحضري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

١١. صفي الدين ، بلال ٢٠٠٩ . مفهوم التسامح في الاسلام وصلته بمفهوم الواجب ،مؤتمر التسامح الديني ، دمشق .

١٢. عايش ، محمد سعيد احمد ٢٠١٤ . المجتمع الاسلامي بين ارهاصات الضعف وعوامل النهوض ، دار اسامة للنشر والتوزيع ، عمان – الاردن .

١٣. عبد الحليم ، محمود ٢٠٠٣، مناهج البحث العلمي ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية .

١٤. العسيلي ، عبد الله عبد المنعم ٢٠١٢. التعددية والتعايش الثقافي في ضوء الشريعة الاسلامية ، مؤتمر التعددية وحق الاختلاف من منظور اسلامي ودور الجامعات في ذلك ، فلسطين .

١٥. عقعاق ، بدرية.٢٠١٣. تحديد مفهوم الاقليات في القانون الدولي ، دار الفكر والقانون ، المنصورة ، مصر.

١٦. علام ، وائل ٢٠٠١. قاموس حماية حقوق الاقليات في القانون الدولي ، ط٢،دار النهضة العربية ، القاهرة .

١٧. علي ، حيدر ابراهيم واخرون٢٠٠٢ ، ازمة الاقليات في الوطن العربي ، دار الفكر المعاصر ، بيروت.

١٨. الفضلي ، عبد الهادي ٢٠١٤. الاسلام والتعدد الحضاري بين سبل الحوار واخلاقيات التعايش ، مركز الحضارة لتنمية الفكر الاسلامي ، بيروت .

١٩. القرني ، عائض عبد الله ٢٠٠٢ . مجتمع المثل ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت

٢٠. القطبي ، حسين ٢٠٠١. ثقافة الحب مقابل ثقافة الكراهية ، اصدارات منظمة التنمية والتعايش السلمي العراقية .

٢١. محمد ، جمال الدين عطية ٢٠٠٧. نحو فقه جديد للأقليات ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة .

٢٢. مسعد ، نيفين عبد المنعم ١٩٨٨. الاقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي ، مركز البحوث والدراسات الاستراتيجية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة .

٢٣. مندور ، محمد عبد الرحمن ١٩٨٩. التعايش السلمي بين المسلمين وغيرهم داخل دولة واحدة ، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة .

٢٤. اليافعي ، عبد الفتاح بن صالح ٢٠١١. التعايش الإنساني والتسامح الدينى فى الإسلام ، ط١، مؤسسة الرسالة ، بيروت.

٢٥. يوسف ، علي . المسلمون بين المواطنة الدينية والمواطنة السياسية ، دار المعارف الحكمية ، المغرب.

References:

Abdel Halim, Mahmoud 2003, Curricula for Scientific Research, University Knowledge House, Alexandria.

Abu Khalil, Shawky, 1993. Tolerance in Islam, House of Contemporary Thought, Beirut-Lebanon.

Al-Fadhli, Abdel-Hadi 2014. Islam and civilization pluralism between the means of dialogue and the ethics of coexistence, Civilization Center for the Development of Islamic Thought, Beirut.

Ali, Haider Ibrahim and others 2002, The Crisis of Minorities in the Arab World, House of Contemporary Thought, Beirut.

Al-Khatibi, Abdel-Kabir 1999. Politics and Tolerance, Translated by: Ezz El-Din El Kettani Al-Idrisi, Supreme Council of Culture, The National Project for Translation, Cairo.

Al-Khayyat, Abd al-Aziz 1981. The Interdependent Society in Islam, 2nd Edition, The Message Foundation, Beirut.

Al-Khouli, Sanaa 1980. Principles of Sociology, University Library, Alexandria.

Allam, Wael, 2001. Dictionary of Minority Rights Protection in International Law, Volume 2, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Al-Osaily, Abdullah Abdel-Moneim 2012. Pluralism and Cultural Coexistence in Light of Islamic Law, Conference on Pluralism and the Right to Difference from an Islamic Perspective and the Role of Universities in It, Palestine.

Al-Qarni, Ayed Abdullah, 2002. Paragon Society, Dar Ibn Hazm for Printing and Publishing, Beirut

Al-Qutbi, Hussein, 2001. The culture of love versus the culture of hatred, publications of the Iraqi Organization for Development and Peaceful Coexistence.

Al-Sarjani, Ragheb, 2010. The Art of Prophetic Interactions with Non-Muslims, Dar Al-Aqlam for Publishing, Distribution and Translation, Cairo.

Al-Sayeh, Ahmad Abdel-Rahim, 1981. Highlights of Islamic Civilization, 1st Edition, Dar Al-Liwaa

Al-Yafei, Abdel-Fattah Bin Saleh, 2011. Human Coexistence and Religious Tolerance in Islam, 1st Edition, Al-Risala Foundation, Beirut.

Aqaq, Badria. 2013. Defining the concept of minorities in international law, House of Thought and Law, Mansoura, Egypt.

Ayesh, Muhammad Saeed Ahmad 2014. The Islamic Society: Among the Predictions of Weakness and Advancement Factors, Osama House for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.

Ismail, Zaki Muhammad, 2002, Anthropology and Islamic Thought, Zahraa House, Riyadh.

Khalil, Fouad 2008. Society, order and environment in the subject of sociology and its problems, 1st Edition, Dar Al-Farabi, Beirut.
Mandour, Muhammad Abd al-Rahman 1989. Peaceful coexistence between Muslims and others within one state, Dar Al-Salam for printing and publishing, Cairo.
Massad, Nevin Abdel-Moneim, 1988. Minorities and Political Stability in the Arab World, Center for Research and Strategic Studies, Faculty of Economics and Political Science, Cairo University, Egyptian Renaissance Library, Cairo.
Muhammad, Jamal al-Din Attia, 2007. Towards a new jurisprudence for minorities, Dar Al-Salam for printing, publishing and distribution, Cairo.
Ratasani, Ali 2013. Multiculturalism, Arab Kalimat House for Publishing and Distribution, Egypt.
Safi al-Din, Bilal 2009. The concept of tolerance in Islam and its relation to the concept of duty, the Conference on Religious Tolerance, Damascus.
Syed Ahmed, Gharib Muhammad and others 1988. Rural and Urban Meeting, University Knowledge House, Alexandria.
The Holy Quran
Yusef, Ali. Muslims between religious and political citizenship, Dar Al-Ma'arif Al-Hakamiah, Morocco.

The Non-Muslim Minorities in the Islamic Community Anthropological Study According to the Methodology of the Prophet Mohmmed (Peace be Upon Him) in the Communal Peace

QUSAY RYAAD KANAN

ABSTRACT

People differ in their nature because the difference is one of the origins of their creation and that the life we live is based on differences, contradiction and opposites. This is what God Almighty deposited in man and the wisdom of having made this human being the most honorable creatures and successors on earth.

Since God sent His last messengers fourteen centuries ago, Islam considered the human rights of every human being of any race, of any religion and of any region, based on its philosophy of honoring man in terms of human being and rights prescribed in Islam.

The rights of minorities in the Islamic community are confirmed rights in Islam, although unfortunately; there are those, opponents of Islam, who want to doubt that to make the issue of minorities an issue to stand in the face of the arbitration of Islamic law in Islamic societies of our time.

In this study, we tried to find out the way the Muslims society deal with non-Muslim minorities and how these behaviors were based on the principles emphasized and inspired by the best examples of communal peace and cultural coexistence, Prophet Mohamed (Peace be Upon him,) in his actions and words with others.

Minorities- Community- coexistence- tolerance - Communal Peace